نماذج مختارة لعادة دفن الإناء الفخاري من بعض مواقع مصر الوسطي

راغدة على عبد الحميد أحمد دهشان
مفتش آثار – وزارة السياحة والآثار

الملخص:

تناول البحث بعض النماذج المختارة لعادة دفن الإناء الفخاري من بعض مواقع مصر الوسطي وطرح الاسباب التي من أجلها حرص المصري القديم على دفن البقايا الآدمية داخل الأواني الفخارية، والتوصل إلى بعض النواحي الاقتصادية والعقائدية التي دفعته إلى ممارسة عادة دفن الأواني الفخارية تحديدًا.

الكلمات الدالة : عادات الدفن–الإناء– الفخار– الأطفال– البالغين

المقدمة:

احتلت فكرة الموت والحياة الأخرى مساحة كبيرة من تفكير الإنسان عبر العصور، مما أدي إلى ظهور اختلاف في كيفية التعامل مع الموت وكيفية الحفاظ علي الجسد، فاختلفت طرق الدفن ومكانها من مجتمع إلى آخر، وقد شغل إيجاد المكان المناسب للحفاظ علي الجسد أهمية كبيرة خاصَة في معتقدات الشعوب مما أدي إلى تنوع واختلاف أماكن الدفن تبعاً لتلك المعتقدات وأهمية المتوفي بالنسبة لذويه(١).

مرت عادات الدفن في مصر القديمة بمراحل متعددة بداية من تغطية هذا الجسد ببعض الأغصان أو فراء الحيوانات في محاولة للحفاظ عليه وبناء جوانب المقبرة حتي لا تنهار جوانبها علي جسد المتوفي(٢)، وأيضا من خلال دراسة عادات الدفن من حيث اختيار مكان المقابر، وشكل المدافن، ووضع الجسد وما إلى ذلك من ممارسات متعلقة بالموت والعالم الآخر، تمكن المختصون في مجال الآثار والأنثروبولوجيا من تكوين فكرة عن معتقدات هذه المجتمعات وعن أفكارهم المتعلقة بالموت والذي يحاولوا أن يَعدوا له أفضل ما لديهم سواء من حيث أسلوب بناء المدافن أو الأمتعة الجنائزية التي توضع برفقة المتوفي(٣).

من أقدم طرق حفظ الجسد عند المصريين منذ عصور ما قبل التاريخ كان استخدام الحصير من البوص ولفائف الكتان والجلد(٤)، وفي بعض الأحيان قطعة من الخشب صنعت حول الجسد وكان بمثابة البادرة الأولي لصناعة التوابيت(٥)، وكانت أقدم البدايات لفكرة التوابيت في حضارة حلوان "أ" وحضارة ديرترسا حيث كان الطفل أحيانًا يدفن في سلة شبة مستطيلة من البوص والأغصان يغطيها حصير، وفي البداري النحاسية (التي تنتمي إلى العصر الحجري النحاسي) وضع المتوفي أحيانًا علي لوحة مسطحة وبُطنت جوانب المقبرة بالحصير، وفي المعادي النحاسية أيضًا عُثر علي دفنة وضعت في إناء من الفخار بارتفاع المتر تقريبًا وتم عمل ثقبين أمام العينين في سابقة لما عُرف في العصور التاريخية من رسم العينين على التابوت من الخارج ليتطلع المتوفي من خلالهما إلى العالم الخارجي حين تعود إليه الحياة.

تطورت مراحل الدفن عند المصري القديم فقد بدأت بالقبور البسيطة حيث توضع الأجساد في حفرة بسيطة داخل الرمال – الذي كان له دورًا في تحنيط الجسد طبيعيًا – بما يكفي لوضع الجسد وبعض متعلقات الدفن والتي في الغالب عبارة عن آنية من الفخار تحتوي على ما قد يحتاجه المتوفي في العالم الآخر، وكانت تعود إلى فترة ما قبل ٣٠٠٠ ق.م[٦]، ثم تم استخدام السلال شكل رقم (١) وأواني التخزين الكبيرة كوعاء للدفن وأحيانًا يوضع فوقه إناء أخر مقلوب كغطاء[٧]، شكل رقم (٢).

موقع كوم غراب

توصيف الموقع الاثري:

تقع مدينة غراب عند أقصى جنوب مدخل محافظة الفيوم على حافة الصحراء على بُعد ميل ونصف من مدينة اللاهون التابعة لمحافظة الفيوم، ازدهرت المدينة خلال الأسرة الثامنة عشر ورُبما يرجع أصلها إلى تحتمس الثالث[٨]، تم استخدام المقبرة مرة أخري في العصر البطلمي والروماني .

تقع الجبانة بالقرب من الأرض المزروعة على مرتفع يبعد حوالي نصف ميل إلى الجنوب من البلدة، تتكون من حوالي خمسين قبرًا تم نهبُهم، كانت في الغالب مستطيلة الشكل وتتنوع في العمق من ٦٠ إلى ٩٠ سم، يمكن التأريخ بفترة ما قبل التاريخ، حوالي ٦٠٠٠ قبل الميلاد، وفقًا للتسلسل الذي أعطاه البروفيسور بيتري، بالرغم من عدم اكتشاف أي أثر لقبر يرجع إلى عصور ما قبل التاريخ، والذي يمكن أن يُستنتج منه أن المستعمرة الأصلية كانت إما صغيرة جدًا، أو أنها استخدمت لفترة قصيرة، وتم إزالتها إلى بُقعة أكثر ملاءمة.

قامت المدرسة البريطانية للآثار بالعمل بالموقع من يناير إلى ابريل ١٩٢٠م، وتم الإشارة إلى وجود جبانة ما قبل التاريخ في مكان ما إلى الجنوب والتي تُعرف الأن إنها جبانة ما قبيل الأسرات.

دفنات ترجع لعصر الدولة الحديثة (الاسرة ١٨-١٩):

١- عُثر على جبانة صغيرة للأطفال إلى الجنوب من المدينة، تتكون مقابرها من حُفر ضحلة مجوفة تتراوح عمقها من ٣٠: ٦٠ سم، وتم دفنهم داخل أواني فخارية بيضاوية الشكل وفي حالتين وُضِع طبق من الفخار بالقرب من فوهة الإناء مقلوبٍ رأسًا على عقب، ويبدو أن هذه الأواني أُعيد استخدامها لهذا الغرض.

- **وصف إناء الدفن :**

هو إناء من الفخار بيضاوي الشكل ذات مقبضين صغيرين على جانبي الإناء ذو قاعدة واسعة، وتم كسر فم الإناء عمدًا لتوسعته حتي يسمح بدخول بدن الطفل إلى الداخل، ثم غُطي بغطاء من الطين، شكل (٣).

- **اللقى الأثرية:** طبق صغير من الفخار[٩].

٢- مقبرة 30 (جبانةD) :

- **الجسد:** عُثر على دفن رضيع يرقد على الظهر داخل إناء فخاري داخل حفرة في الرمال، جنبًا إلى جنب لرضيع آخر.
- **وصف إناء الدفن:** عبارة عن إناء بيضاوي الشكل، ذو رقبة متوسطة الطول والفوهة بسيطة غير مشكله، مقبضين على شكل الأذن في أعلى البدن، والقاعدة دائرية، شكل (٤).
  - **معاملة السطح:** تغشية حمراء.
  - **حالة الحفظ:** غير مدمر.
- **اللفائف:** لفائف من النسيج.

٣- مقبرة 424 (جبانة S):

- **القبر:** عُثر على دفن وعاء في حفرة من الرمال على عمق ١٢٧سم.
- **الجسد:** طفل يرقد على ظهره داخل إناءين ملتحمين معًا بالطين، الرأس إلى الغرب، زاوية الدفن ٢٨٠°.
- **وصف إناء الدفن:** إناء بيضاوي الشكل، فوهه بسيطة (غير مشكلة)، ذو قاعدة دائرية، شكل (٥).
  - **الزخرفة:** توجد على السطح آثار لأربعة صفوف من الحزوز.
  - **مادة الصناعة:** فخار أحمر خشن.
- **اللقى الأثرية:**
  - طبق مكسور.
  - بعض الخرزات مختلفة الأشكال والأحجام[١٠]، شكل (٦).

موقع دير البرشا

قامت بعثة جامعة كاثوليك لوفين بالعمل بموقع دير البرشا خلال عدة مواسم.

أولاً: موسم ٢٠٠٩:

١- منطقة 8 (قطاع 14):

- **القبر:** دفن إناء فخاري مُحاط به صخور علي شكل دائري، ومغطاة بحجارة دائرية، شكل (٧)، تتشابه مع بعض دفنات دير أبو حنس و النيويرات.
- **الجسد:** عُثر على جسد طفل داخل إناء فخاري في وضع القرفصاء (وضع الجنين) أتجاه الرأس ناحية الشمال.
- **التأريخ:** يرجع إلى عصر الدولة القديمة[١١].

٢- منطقة 8 قطاع 19:

الجسد: عُثر على جسد لفتاة تبلغ من العمر ١٩ عام داخل إناء كبير من الفخار في وضع القرفصاء(وضع الجنين)[١٢]، شكل (٨).

ثانيًا منطقة 7 قطاع 100: (موسم ٢٠٢٠م)

قبر (14I64/1):

عبارة عن حفرة دائرية صغيرة عُثر بها على إناء كبير بداخله جسد، غُطي الإناء بالحجارة الصغيرة والذي وُجد مكسورًا إلى قطع كثيرة وتناثرت العظام حوله.

- **الجسد:** عُثر داخل الإناء على جسد لشخصٍ بالغ.
- **إناء الدفن:** إناء من الفخار مُزين ببعض الزخارف الهندسية والنقط، حيث تميزت بعض دفنات الأطفال في البرشا التي وضعت داخل إناء من الفخار بزخرفة الإناء من الخارج، شكل (٩- أ، ب).
- **التأريخ:** لم يتم تأريخ الإناء، ولكن مع أوجه التشابه مع المواسم الماضية والأمثلة النادرة من أماكن أخرى تُشير إلى تأريخه بالأسرة الثالثة أو بعد ذلك بقليل[١٣].

موقع مطمر

توصيف الموقع الاثري:

يقع على الضفة الشرقية لنهر النيل، جنوب أسيوط، خريطة (١٠)، على شريط ضيق من الصحراء المنخفضة التي تفصل بين الحقول الزراعية في وادي النهر عن الهضبة الصحراوية العليا، شكل (١١)، بدأ العمل في الموقع في بداية القرن العشرين – المعروف أيضًا باسم منطقة البداري – تحت إشراف جمعية الاستكشاف المصرية ووليام فليندرز بيتري، وفي أواخر العشرينيات بين عامي ١٩٢٧م و١٩٣١م ، أجرى الزوجان وعلماء المصريات جاي برونتون وزوجته وينيفريد ثلاثة مواسم للتنقيب في كل موقع،

وكشفا عن آثارٍ تعود إلى كل فترة من فترات التاريخ المصري تقريبًا، وتم تقسيم موقع الحفائر إلى قسمين مختلفين بشكل كبير عن بعضهما البعض من الخوالد إلى مطمر والذي يمتد حوالي ٤,٥ كم[١٤].

.

أ) قرية البداري:

يتم ترتيب مواقع القرية بالترتيب من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي هكذا (٢٠٠٠، ٢١٠٠ ،٢٢٠٠، ٢٤٠٠- ٢٧٠٠- ٣٠٠٠- ٣٢٠٠).

- **منطقة 2200:**

تم إعطاء هذا الرقم لعدد قليل من اللقى الموجودة هنا وهناك على أجزاء متنوعة من الأرض بين ٢١٠٠ و٢٣٠٠ والتي عُثر بها على بعض دفن الأواني الفخارية المختلفة.

وصف الإناء:

- وعاء دفن مخروطي الشكل ذو قاعدة مستديرة وحافة سوداء كبير الحجم مقلوب علي حفرة بأبعاد ٧٠ × ١٠٠× ٦٥سم بالقرب من المنحدرات، الحفرة مقطوعة بشكل غير منتظم بحيث تبدو قبرًا[١٥]، شكل (١٢).

الأواني ذات الحافة السوداء:

تعتبر أواني القمة السوداء نوع من أنواع الفخار المصري المميز لفترة ما قبل الأسرات والذي أستمر إنتاجه حتي الأسرة الأولى على الرغم من أن نطاق الأشكال أصبح محدودًا بشكل كبير حيث اقتصرت وظيفتها على الاستخدامات الطقسية أو الجنائزية، تم العثور على أمثلة لهذه الأواني الطقسية أيضًا في الدلتا مما يُشير إلى أن بعض الممارسات الدينية انتشرت من الصعيد إلى وادي النيل ويمكن أن يرتبط هذا الانتشار التدريجي لثقافة صعيد مصر وهيمنه ملوك الجنوب على منطقة الدلتا خلال هذه الفترة.

تقنية الصناعة:

كانت تُصنع يدويًا من طمي النيل المختلط بالقش المفروم ثم يتم طلاء السطح الخارجي بتغشية حمراء ويتم صقله تمامًا قبل الحرق[١٦].

اللون الأسود المرئي من الداخل وعلى الأجزاء العلوية من الأواني حدث عن طريق الكربنة أي عن طريق تسلل جزيئات الدخان إلى جسم الطين، حيث لوحظ أيضًا في بعض الأواني المكسورة إن كلا السطحين الداخلي والخارجي أسود والقطاع أسود بالكامل، أما عندما يكون سطح واحد أسود والآخر أحمر يكون الجزء الأسود في المنطقة الأقرب إلى السطح، ويقل تدريجيًا ليصبح رماديًا وأقل لمعانًا، وتبدو المنطقة السوداء أكثر لمعانًا من اللون الأحمر.

كان يتم وضع الأواني بالطريقة المعتادة في حفرة من النار ثم يتم إزالة الأواني المشتعلة من النار ووضعها مقلوبة في طبقة من القش (التبن)، الذي بدوره ينتج دخانًا تحت تأثير سخونة الفخار، يصل هذا الدخان بسهولة إلى الأجزاء الداخلية من الأواني والجزء الخارجي المُغطى بالقش (الجزء العلوي).

في نظرية أخري أنه يتم دفن الأواني جزئيًا في الأرض بعد إزالتها من النار ثم يتم تغطيتها بالقش وفي هذه الحالة يصل الدخان إلى داخل الأواني وهذا الجزء من الخارج الذي لم يدفن[١٧].

ب) مقابر ما قبل الأسرات:

- **قبر2648:**

- **الجسد:** عُثر على عظام طفل يبلغ من العمر ست سنوات داخل إناء كبير الحجم من الفخار.
- **إناء الدفن:** إناء دفن كبير من الفخار مدمر إلى حدٍ كبير تم تغطيته ببعض الكسرات، **شكل (١٣).**
- **اللقى الأثرية:** عُثر داخل إناء الدفن على إناءين صغيرين من الفخار، عليهم علامات اواني، شكل (١٤).

ومن المحتمل أن عظام الطفل كانت في الأصل داخل هذه الجرة، والإناءين في الخارج، وقام الصوص بتغير وضعهم الأصلي[١٨].

علامات الأواني Pot marks (Owner):

تظهر علامات الأواني بشكل متكرر على الأواني الفخارية منذ فتره البداري فصاعدًا[١٩] ويُقصد بها تلك العلامات التي نُفذت على الإناء بأساليب مختلفة[٢٠] بالنقش أو التلويين ويتم تنفيذها على الإناء سواء قبل الحرق أو بعدة [٢١] وطبقت بمظاهر متنوعة للغاية بدءًا من النمط الهندسي البسيط إلى المركب من خلال مضاعفة العلامات على نفس الإناء إلى نمط المجسم أو التصوير الحيواني[٢٢] تختلف علامات الأواني عن الزخرفة في كونها رمزًا صغيرًا على سطح الإناء على الرغم من الغرض الزخرفي الذي يمكن أن تلعبه تلك العلامات[٢٣] بجانب ما تهدف إليه من نقل معني محدد يختلف تفسيره بقصد اظهار دلالات معينه ويتم الاستدلال على تفسير علامة إناء معينة [٢٤] بناء على شكل الإناء الموجود عليها وكيفية تطبيقها على الإناء[٢٥]، بشكل عام حتي الأن يعتقد انها إما علامة فخراني للإشارة إلى محتويات إناء أو مالك المحتويات أو مكان صنع الإناء[٢٦] أو جودة المنتج الذي يحتويه الإناء أو اسم الملك أو المكان المخصص له المنتج أو وجهه المنتج أو ما شابه ذلك[٢٧] كما ترتبط العلامات أيضًا بالتطور الرمزي لاسيما تطور الكتابة[٢٨].

- تصنيف الأواني ما قبل الحرق "Potter" :

تعنى أنه تم حفر العلامة على الإناء قبل الحرق، يبدو أن علامات الأواني المحفورة قبل الحرق تتم إما بأداة مدببة أو بأظافر الأصابع أثناء عملية التصنيع وربما في المراحل النهائية من الإنتاج وبالتأكيد قبل الحرق، كان يتم عمل العلامات والطين لايزال طريًا كما يتضح من إنتفاخ حواف حفر العلامة حيث أن الطلاء كان يُغطي العلامات بالكامل دائمًا اما إذا كان الإناء غير مطلي فإن العلامة تأخذ نفس لون السطح.

تصنيف الأواني ما بعد الحرق"Owner" :

تعنى أنه تم حفر العلامة على الإناء بعد الحرق، علامات الأواني المحفورة بعد الحرق فقد نُفذت بعد إتمام الحرق بالكشط أو الحز بآله حادة، لذلك تظهر حواف العلامة بصورة خشنة، ويكون لون العلامة غير متطابق مع لون مادة صناعة الأواني[٢٩] ويمكن عمل هذا النوع من العلامات في اى وقت خلال عمر الإناء[٣٠].

موقع بني حسن

توصيف الموقع الاثري:

تقع مدينة بني حسن على بعد ١٥ ميل شمال المنيا علي الضفة اليمني للنيل[٣١]، خريطة(١٥)، تتبع مركز " أبو قرقاص" وهي جبانة الإقليم السادس عشر[٣٢]، يَشتهر الموقع بالمقابر الصخرية وتم تقسيم العمل بالموقع إلى ثلاثة قطاعات، القطاع الأول مقابر الكهوف بالقرب من النويرات وتتكون من صف من الغرف مربعة الشكل مع بئر سطحي غائر في الصخر، يبلغ ارتفاع غرفة الدفن في بعض الحالات مترًا واحدًا ولا يزيد عمق البئر عادَة عن مترٍ واحدٍ، يرجع تأريخها إلى الأسرة الثالثة والرابعة، شكل (١٦)، القطاع الثاني كانت المقابر بجانب المنحدرات المُطلة على قرية بني حسن الحديثة، وكانت عبارة عن مقابر الحفرة والبعض الآخر عبارة عن غرف محفوره في الصخر وكان يتم الوصول إلى غرفة الدفن عن طريق بئر عمودي، كانت غرفة الدفن أكبر بكثير من القطاع الأول حيث في المعظم كان من الممكن الوقوف بها بشكل مستقيم وكانت مربعة الشكل ومساحتها حوالي ٤,٥م، النقوش ليست منحوتة بشكل جيد على جدران هذه المقابر، وتلاحظ من السمات العامة أنه يرجع تأريخها إلى عصر الدولة القديمة، القطاع الثالث عبارة عن عدد من المقابر المحفورة في الصخر عند سفح جانب التل وتتكون من غرفة أو مقاصير تؤدي إلى بئر أو أكثر ومنه يتم الوصول إلى غرفة الدفن، شكل (١٧)، النقوش واللوحات على الجدران والمعالم الأثرية الأخرى يرجع تأريخها إلى نهاية الأسرة السادسة أو بداية عصر الدولة الوسطي.

القطاع الأول:

- **الجسد(A):** يُري أن طبيعة الدفن كانت بدائية حيث كان الجسد في وضع القرفصاء ونلاحظ قرب الركبتين من الذقن، بما يشبه طرق الدفن في عصور ما قبل الأسرات، وعُثر على بقايا قماش من الكتان ربما كان بقايا لباس كان يرتديه المتوفي، شكل (١٨).
- **وصف إناء الدفن(B):** عُثر على دفنه الوعاء بالقطاع الأول وهى عبارة عن إناء بيضاوي الشكل وكان مملؤًا بالطين.
- **المقاسات: الارتفاع:** ٨٠ سم **السمك:** ٢- ٣ سم.
- **الغطاء:** مُقبب الشكل به أربعة ثقوب صغيرة مصفوفه بشكل متناسق والغرض منها غير واضح علي الرغم أنه رُبما كانت تُستخدم لرفع الغطاء[٣٣]، شكل (١٩).

موقع المستجدة

توصيف الموقع الاثري:

قرية المستجدة هي إحدى القرى التابعة لمركز ساحل سليم في محافظة أسيوط خريطة (**٢٠**)، قام برونتون بالتنقيب عن بقايا المقابر والمستوطنات القديمة في هذه المنطقة من شمال الصعيد بالقرب من قرية المستجدة الحديثة شكل (٢١) والتي يعود تأريخها إلى ما قبل الأسرات حتي العصر الروماني، تم نشر النتائج في عام ١٩٣٧م بطريقة شاملة ومفصلة[٣٤].

تم عمل مسح أثري من حافة الصحراء الشرقية من النيوارات (Nauwarat) جنوبًا إلى نجع ويصا (Naga Wissa) شمالًا في منطقة البداري بمحافظة اسيوط، والذي أظهر انه كان هناك المزيد من البقايا البدارية.

- **قبر2662:**

- **القبر:** دفن وعاء داخل بئر دفن على عمق ٥٠ سم.
- **الجسد:** عبارة عن جسد لرضيع.
- **إناء الدفن:** عُثر على أجزاء من "إناء العجين"، ماجور عجين ذات حافة معكوسة للخارج وصنبور أسفل الحافة والقاعدة دائرية الشكل[٣٥]، مثل إناء شكل(٢٢).
  - **مادة الصناعة :** ربما طفلة.
  - **معاملة السطح:** سطح مُغشي باللون الأحمر على خلفية عادية بلون وردى.

- **المقاسات: الارتفاع:** ٢١,٦سم، **قطر الحافة:** ٢٢,٢سم، **أقصى قطر:** ٢٧سم.

– **اللقى الأثرية:** عُثر على كسرات فخارية خشنة[٣٦].

موقع الهمامية

توصيف الموقع الاثري:

تقع مستوطنة ما قبل التاريخ التي أُطلق عليها اسم شمال سبير الهمامية على الطريق بين البداري وقاو الكبير[٣٧]، حيث تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل على بعد ٥٠ كم جنوب مدينة اسيوط الحديثة في مصر الوسطي وإلى حوالي ٢,٥كم شمال قرية الهمامية الحديثة [٣٨]، تتميز المستوطنة بوحشية كلابها، تم العمل بها من قبل المدرسة البريطانية في الموسم ١٩٢٣– ١٩٢٤م وكان الهدف هو العمل بشكل مفصل حول فترات ما قبل الأسرات في مصر حيث تم تقسيم المنطقة من A1:A6 إلى شرائح بعرض٣م وكان يبلغ طولها ١٠م، شكل (٢٣).

حُصرت المقابر في المنطقة A وهي سلسلة من المقابر تختلف تمامًا عن شكل دفنات المقابر في الدولة القديمة التي كانت تحت الإناء المقلوب، حيث تم وضع الأجساد في الأواني وهي في صورتها الطبيعية على قاعدتها، ماعدا دفن واحد رقم ٥٩ حيث كان هناك غطاء من إناء آخر، ربما التأريخ يرجع من أواخر ما قبل الأسرات إلى ما قبيل الأسرات.

- **قبر رقم 59: (Area A4)**

يُعتبر من أفضل نماذج دفن الوعاء، دفن وعاء كبير مزدوج في حالة ممتازة جدًا.

– **الجسد:** سيده بالغة وحُدد ذلك من عظام الحوض والفخذ، ويتضح أنها طويلة القامة ١,٨٦م تقريبًا، تم وضع الجسد في وضع الجلوس المستقيم لأعلى، متجهًا ناحية الجنوب الغربي، الركبتين في مستوي الذقن بشكل حادٍ وكانت تلتصق بالجسد بعض البقايا من الكتان من الجانبين، الأذرع إلى الجانبين لأسفل، شكل (٢٤– أ).

– **الوعاء العلوي:** عُثر على الجزء العلوي من الغطاء على عمق ٢٠,٣٢سم تحت سطح الأرض ، شكل (٢٤)، وكان على حافة الإناء السفلي وفوق الجسد وهو عبارة عن إناء مقلوب مُتخذًا شكل القبه يُمثل الغطاء وهو بنفس الحجم تقريبًا، وهو عبارة عن ماجور عجين، بحافة بسيطة وقاعدة مسطحة، مصقول بمادة سميكة حمراء اللون شكل (٢٥– ب).

– **الإناء السفلي:** كروى بقاعدة مستديرة وحافة مُشكلة، مصنوع بطريقة الألواح، مصقول بمادة سميكة حمراء اللون نظرًا للوزن الكبير للإناء العلوي المقلوب تصدع الإناء السفلي في ثلاث مواضع.

تم حفر حفرة عميقة لإظهاره بالكامل ثم تم ترميمه ووضعة في متحف بتري بلندن[٣٩]، شكل (٢٥– أ).

- **مادة الصناعة:** الفخار الأحمر
- **المقاسات: الارتفاع** ٢٣,٢٥ سم
- **القطر الخارجي:** ٢٨,٢٥ سم

– **التأريخ:** دولة قديمة حوالي ٢٦٨٦– ٢١٨١ ق.م

– **الحفظ :** متحف بتري

- **الإناء العلوي:** رقم UC14856
- **الإناء السفلي:** رقم UC14857
- والبقايا العظمية رقم UC14858 (٤٠)

– لسوء الحظ لم يتم العثور على أي لقي آثرية.

الخاتمة

حرص المصريين القدماء على احترام الجسد واعتبروه هو الوعاء الذى حوى الروح بداخله فأكرموه بلفه وتحنيطه وحتى الأجنة كانت تكفن وتدفن بكل حرص واهتمام.

تناول البحث إحدى عادات الدفن في مصر القديمة التي تمثلت في عادة دفن الاناء الفخاري والتي كانت وسيلة من وسائل حماية الجسد وأعضائه المختلفة في العالم الآخر لاعتقاد المصري القديم في البعث مره أخري ومنه كان الحفاظ على الجسد هو الشغل الشاغل للمصريين طوال حياتهم، وكان لدى المصريين القدماء عادات وأفكار لدفن الموتى تتم طبقًا لطقوس ومراسيم معينة تزخر بها مُعتقداتهم الأولى، كان حرصهم على وضع أثاث جنائزي بجوار الموتى ومحاولة الحفاظ على جثمانهم، دافعًا على بداية ظهور عادات ومعتقدات الدفن المختلفة.

اختيار المصري القديم للإناء كوعاء للدفن، فقد يكون تغليب الجانب العملي من حيث مناسبة شكل الإناء بشكل محكم للغرض المطلوب في الحفاظ على الجسد ، ومنهم من ربط الشكل العام للإناء بالإله خنوم والذى كان القدر رمزا له ، وبالتالي الرغبة في إعادة الميلاد، ومنهم من شبه بطن الإناء بانتفاخ بطن الأم الذى شبه بالقدر ، ومنهم من ربط الشكل البيضاوي للإناء بالبيضة وبالتالي الميلاد

– من الملاحظ انه لم يتم صنع الجرة في المقام الأول لأغراض الدفن وأيضًا لم يتم اختيار شكل الاناء او حجمه برغبتهم وكان العامل المشترك بين الاواني رغم تنوعها في الاشكال والاحجام من سلطانيات وماجور وامفورات انها اواني منزلية رغم العثور عليها في المقابر ويمكن تمييز اناء الفخار المستخدم في

الدفن عن فخار الاثاث الجنائزي عن طريق الهباب المتواجد على الاسطح الخارجية للأواني من اثار النار المستخدمة ومن خلال كسر الاواني المتعمد حيث انه في معظم الحالات تم الكسر من عند الرقبة او القاعدة او بشكل طولي وذلك لوضع الجسد به، وايضًا كانت الأواني ذات الصنبور إشارة إلى انها كانت مخصصه للاستخدام المنزلي لوضع بها الحبوب او البيرة.

– كان إناء الدفن بالنسبة للمصري القديم يعتبر مجرد تابوت وليس مكان للدفن حيث وُضع الجسد فيه في بعض الأحيان مُغطى بلفائف من الكتان أو مغطى ببعض الملابس والحصير، وعُثر عليه أيضًا في أماكن مخصصه للدفن إما في حفر بسيطة في الرمال أو في مقابر مختلفة الطرز، وعندما كان مكان الإيداع هو الأرض، تم اتخاذ الاحتياطات لمنع دخول التربة المحيطة به إلى داخل الإناء.

من الدفنات المميزة الخاصة بالدفن الفخاري، الدفنات الصخرية المستديرة التي انفردت بها مناطق أقاليم المنيا، دير البرشا والنويرات حيث وُضعت كتل حجرية في شكل دائري حول الدفنات ولم تتواجد تلك الطريقة خارج أقليم المنيا و يختلف حجم الأحجار من دفنة الى اخرى وكذلك عددها وعرفت باسم " الدفنات الصخرية.

– اختلف اتجاه الجسد بشكل عام في مصر القديمة من موقع لآخر ومن عصر إلى آخر حيث تم وضع المتوفي على الجانب الأيسر ووجهه إلى جهة الشرق أو الجنوب الشرقي وذلك حيث راقب المصري القديم بزوغ الشمس من الشرق والتي هي مصدر رمز البعث وتَجدد الحياة وبالتالي فقد وجه المصري في العصر العتيق موتاه لجهة الشرق لتكون مولد حياة جديدة، وذلك عكس ما حدث في الدولة الوسطى والحديثة حيث تم دفن الموتى في الجانب الغربي من نهر النيل حيث تنحدر الشمس وبالتالي هو منطقة الظلمات والموت، فقد بنى الفراعنة مدن الأحياء علي الجانب الشرقي من نهر النيل ومدن الموتى والقبور المنعزلة على الجانب الغربي، أما في دفن الاناء الفخاري تبين اختلاف اوضاع الدفن واتجاه الرأس حيث كان يتم وضع الجسد في كل الاتجاهات تقريبًا حيث عُثر على بعض الدفنات تتجه الرأس إلى الشمال وأخري الى الجنوب أو الشرق ودفنات اخري باتجاه الغرب.

–أُستخدم اناء الدفن كأثاث جنائزي في بعض الاحيان وذلك للتقليل من عدد الأواني الفخارية المودعة وكان في بعض الاحيان يتم اضافه بعض اللقى الأثرية من أواني مرفقة حيث الغرض منها شغل المساحة في الجرة أو استخدامها كدعائم تحت إناء الدفن أو كنوع من الأثاث الجنائزي.

– وضع الأواني الفخارية وبعض المتاع الجنائزي بجوار الدفنات يشير إلى رغبة المتوفي في تأمين الحياة الأبدية وما بعد الموت وتأمين تواجد أدواته الخاصة بالحياة اليومية معه في الحياة الأخرى حيث أن كل شيء مهم على الأرض لايزال مطلوبًا في الحياة الأخرى وكان يتم مع المتوفي في المقابر البسيطة حتي

لو كانت فقيرة وذلك رغبةً من المصري القديم أن يزود مقبرته بأفضل الأثاث على قدر امكانياته حتى لو كانت ضعيفة ومن خلال المتاع الجنائزي الذي وُجد بجوار الدفنات تُشير إلى أن المصريين القدماء كانوا لديهم بعض التوقعات عن الحياة الأخرى.

– لم تقتصر الزخارف على الأواني المرفقة فقط بإناء الدفن ولكن رُصدت بعض نماذج أواني الدفن في مصر القديمة عليها بعض الزخارف الهندسية والنقط وبعض علامات الاواني والنقوش الهيراطيقية وبعض الاواني كانت ذات القمة السوداء المميزة لفتره ما قبل الاسرات.

عُثر على بعض ادوات الزينة مرفقة مع دفن الإناء الفخاري، ومن خلال أوضاع الدفن والمتاع الجنائزي وبعض أدوات الزينة المرفقة مع الدفنات تبين أن المجتمع المصري صار مجتمعًا طبقيًا واتضح ذلك من خلال عادات الدفن وأيضًا تم ملاحظة بعض التفاوت الإجتماعي بين دفنات الإناء الفخاري في مصر القديمة،

–من خلال الزخارف الموجودة علي الأوانى المرفقة مع أواني الدفن، تلاحظ من خلال ما تم رصدة انها كانت دفنات فقيرة بالرغم من العثور مع بعض الدفنات على حبات من الخرز مغطاة بورق الذهب مثل ما عُثر عليه بموقع كوم الحصن بمصر السفلى وموقع الكاب بمصر العليا أو بعض الأحجار الكريمة ولكن لا يمكن أن تعتبر مقياس لغني الدفنات حيث انها حالات فريدة ومنه نستنتج دنو المستوي الاقتصادي لأصحاب هذه الدفنات وانها كانت تقتصر على الطبقات الاجتماعية الفقيرة.

شكل (١) يوضح استخدام السلال للحفاظ على الجسد.

شكل (٢) إناء فخاري ذو غطاء علوي مقبب استخدم للدفن.

شكل (٣)

دفن طفل داخل إناء فخاري بيضاوي الشكل أثناء الاكتشاف بجواره طبق من الفخار.

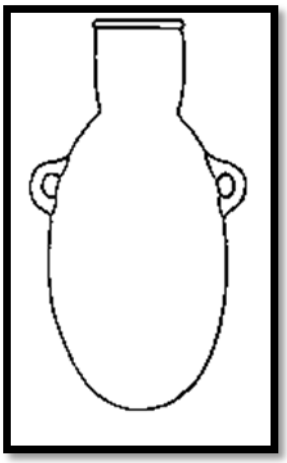

شكل (٤) رضيع داخل إناء دفن بيضاوي الشكل ذو قاعدة دائرية.

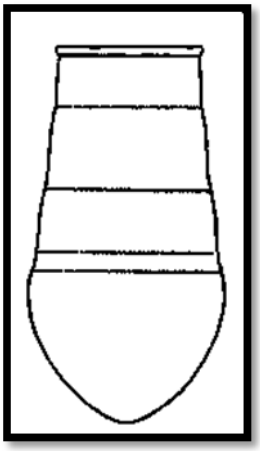

شكل (٥) طفل داخل إنائي دفن متقابلين، بيضاوي الشكل، ذو قاعدة دائرية.

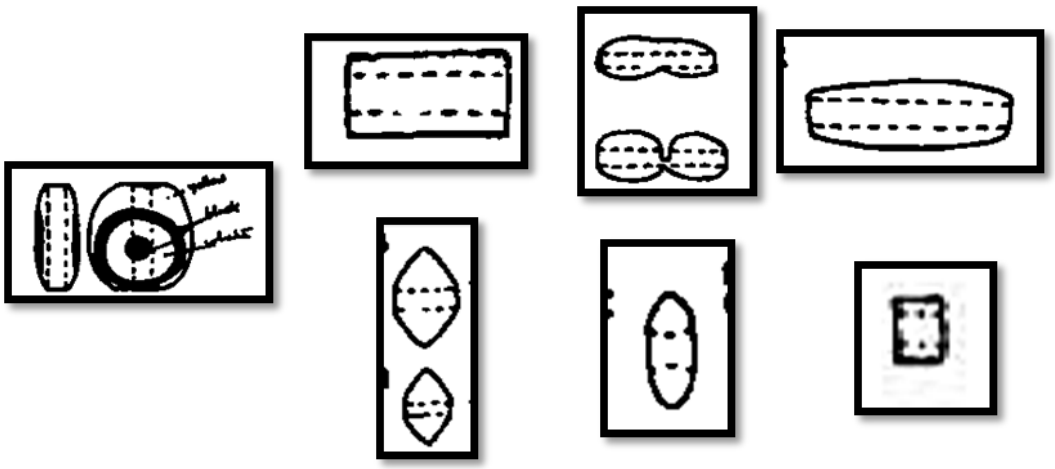

شكل (٦) مجموعة من الخرز مختلفة الاحجام والاشكال.

شكل (٧) دفنة طفل داخل إناء فخاري محاط بصخور حجرية بشكل دائري.

شكل (٨) دفنة طفل داخل إناء فخاري محاط بصخور حجرية بشكل دائري.

شكل (٩- أ) مقبرة صخرية في سفح الجبل.

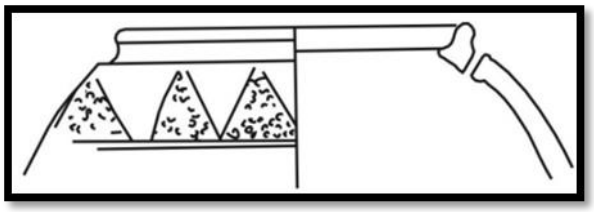

شكل (٩- ب)

إناء الدفن أسفل الصخور الحجرية به زخارف هندسية عبارة عن مثلثات ونقط.

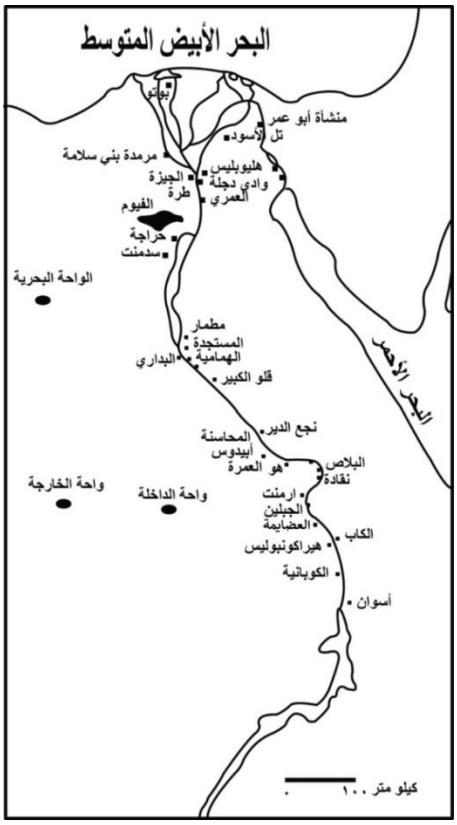

خريطة (١٠) توضح موقع مطمر.

شكل (١١) تخطيط يوضح الحفائر ومنطقة الجبانات

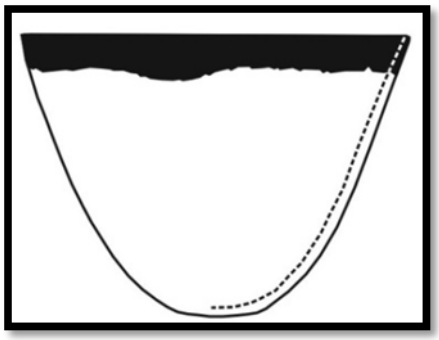

شكل (١٢) إناء دفن مخروطي الشكل ذو قاعدة مستديرة وحافة سوداء.

شكل (١٣) إناء دفن كبير الحجم مخروطي الشكل ذو قاعدة مستديرة.

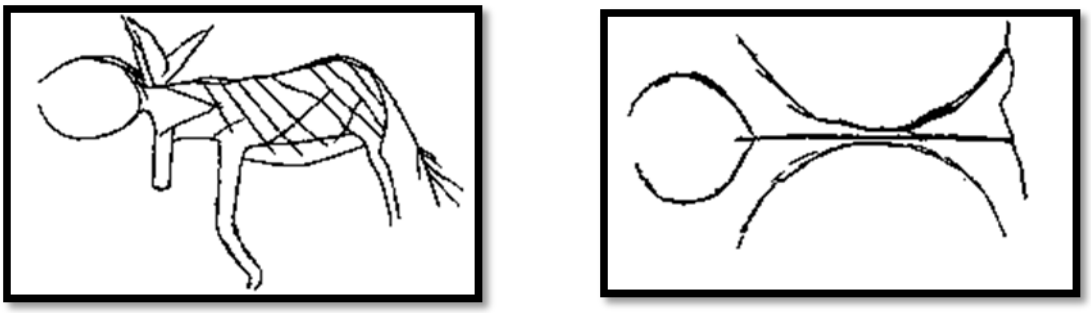

شكل (١٤) شكل يوضح بعض العلامات على الأواني قبل الحرق.

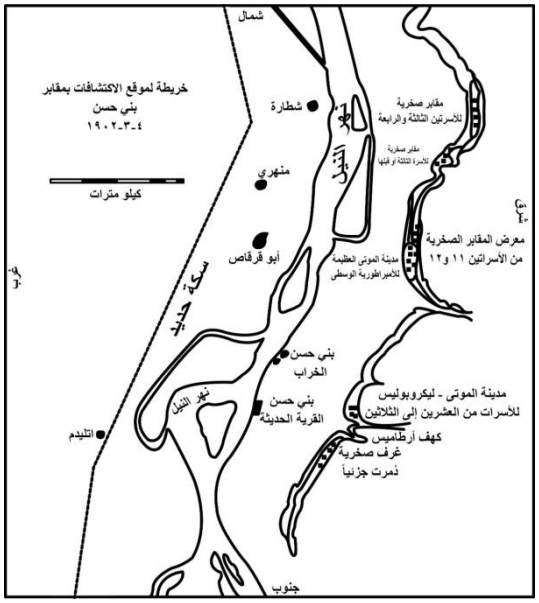

خريطة(١٥) توضح موقع الحفائر ببني حسن.

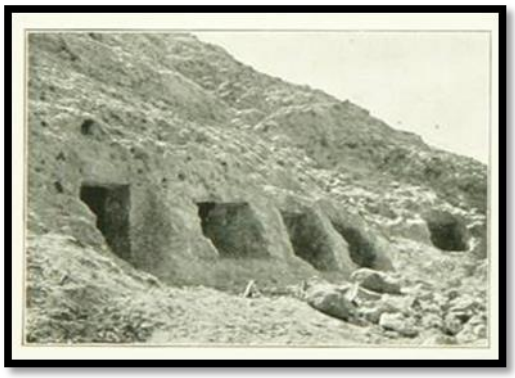

شكل (١٦) منظر يوضح مقابر القطاع الاول

شكل (١٧) منظر يوضح مقابر القطاع الثالث

شكل (١٨)

الجسد (A) منظر يوضح الجسد في وضع القرفصاء.

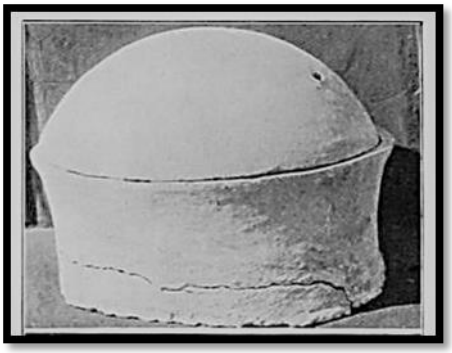

شكل (١٩)

إناء الدفن (B) إناء بيضاوي الشكل مغطي بغطاء مقبب الشكل به اربعة ثقوب صغيرة مصفوفه.

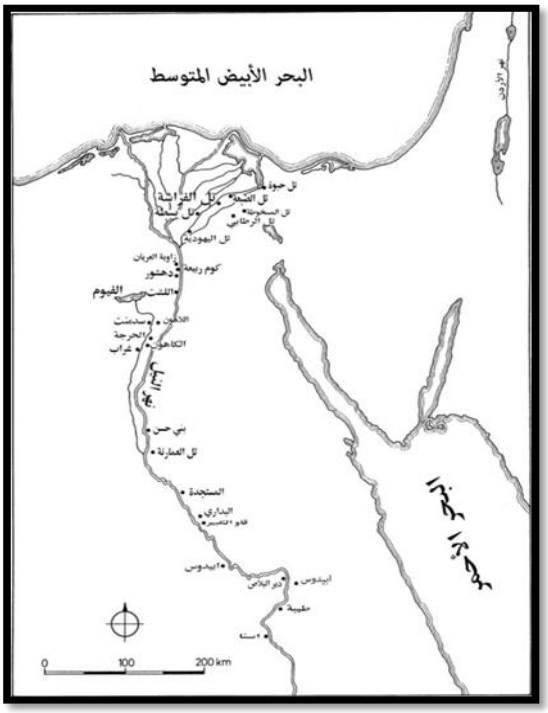

خريطة (٢٠) يوضح خريطة موقع المستجدة

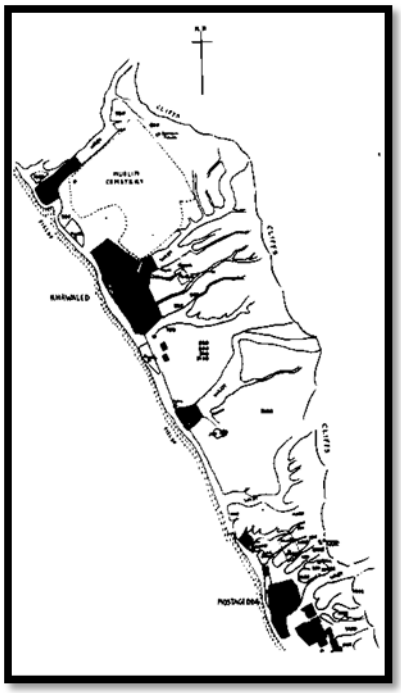

شكل (٢١)

تخطيط منطقة الجبانات في موقع المستجدة.

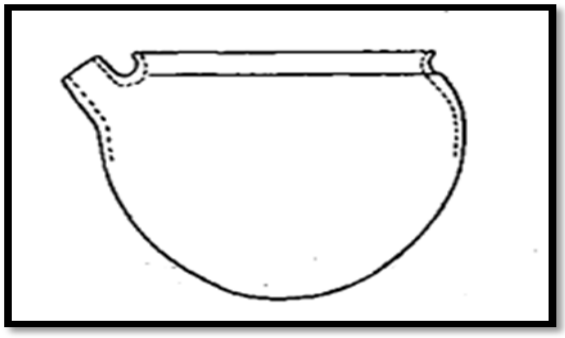

شكل(٢٢) ماجور عجين بقاعدة دائرية وحافة بسيطة.

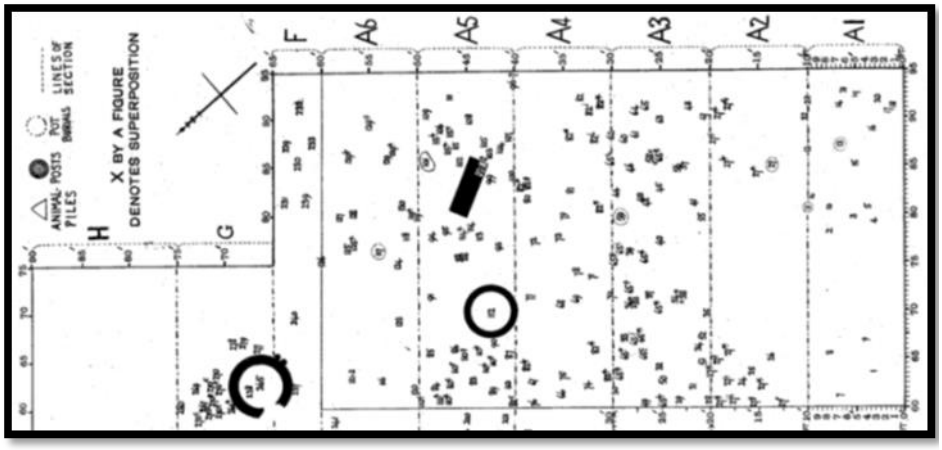

شكل (٢٣) تخطيط يوضح موقع المقابر أثناء الحفائر.

شكل (٢٤) يوضح إناء مزدوج أثناء اكتشافه في الموقع.

شكل (٢٥- أ) منظر يوضح الهيكل العظمي داخل الإناء بمتحف بتري

شكل (٢٥- ب) الإناء العلوي لإناء الدفن ماجور عجين، بحافة بسيطة وقاعدة مسطحة، مصقول بمادة سميكة حمراء اللون

حواشي البحث

(١) مي نديم الحايك، ***عادات الدفن في بعض مواقع شرق الدلتا وموقع "أبو صير" (شمالي سقارة) في العصر العتيق***، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الأثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٣٤.

(٢) أشرف محمد ابو اليزيد، ***دراسة الأنماط الفخارية من حفائر عزبة الوالدة بحلوان مجموعة زكي سعد بالمتحف المصري***، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م ، ص ٤٠٥.

(٣) مي نديم الحايك، ***عادات الدفن في بعض مواقع شرق الدلتا***، ص أ

(٤) مي نديم الحايك، ***عادات الدفن في بعض مواقع شرق الدلتا***، صـ ١٥٦.

(٥) زينب السعيد عبدة حشيش، ***جبانة حيط الغراب والأنوبيين في في جبانتي الجيزة وسقارة*** (رسالة دكتوراة)، طنطا، ٢٠١٢، صـ ١٣٦.

(6) Ikram. S & Dodson. A, ***The Mummy in ancient Egypt,*** Cairo-Bristol, 1998, p. 15.

(7) Ikram. S & Dodson. A, ***The Mummy in ancient Egypt***, p. 194.

(٨) عبد الحليم نور الدين، ***مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتي نهاية الأسرات المصرية القديمة***، مواقع مصر العليا، الجزء ٢ ، الطبعة الثامنة، القاهرة، ٢٠٠٩، صـ ٣٥.

(9) Loat.W. L. S, ***Gurob,*** ERA, 1904 .P.2

(10) Petkov.J.L, ***Child And Infant Burials In New Kingdom Egypt:A Gurob Case Study,*** MA Thesis, Monash University, 2014, p.148 ,158 (tomb register).

(11) Willems. H., ***'De opgravingen van de Katholieke Universiteit Leuven in de regio van Dayr al-Barsha "*** in Bavay, L. Bruwier M.-C., Claes, W. &I. De Strooper (red) Ceci " n'est pas une pyramid Een eeuw Belgisch onderzoek in Egypte ,Leuven, 2012, p 126.

(١٢) حنا عايد حنا، ***عادات وطقوس الدفن في مقابر أقليم المنيا منذ الدولة القديمة حتي نهاية الدولة الحديثة***، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٢٠م، صـ ٢٢، ٢٥٩.

(١٣) حنا عايد حنا، ***عادات وطقوس الدفن***، صـ ٢٦٠.

(14) Brunton.G, ***Matmar, British Museum expedition to Middle Egypt****, 1929*-1931 London, 1948, p.2.

(15) Brunton. G, ***Matmar,*** p.2-5.

(16) Sowada. K. N., ***Late Predynastic Egyptian "Black- topped ware"*** A study in ceramic specialization and chronology international ceramic Monographs proceeding of the international ceramics conference Austceram, C.C. sorrel & A.J Rugs (eds.), Sydeny, Australia, 1994, p. 34-35.

(17) Arnold.D & Bourriau.J, ***An Introduction to Ancient Egyptian pottery***, p.95.

(18) Brunton. G, ***Matmar,*** p.5-6.

(19) Emmitt. j, & Hellum. j, ***"A Predynastic vessel with a potmark in the Auckland War Memorial Museum",*** In: Records of the Auckland Museum 50, 2015, p.33.

(٢٠) اشرف زين العابدين السنوسي، ***الانماط الفخارية المصرية في عصر الدولة الحديثة ودلالتها الوظائفية والعقائدية***، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م، صـ٧٣.

(21) Emmitt. j, & Hellum. j, ***"A Predynastic vessel with a pot mark",*** p.33.

(22) Bréand, G., "marques et graffiti sur poteries de l'Egypte pré- et protodynastique Perspectives de recherches à partir de l'exemple d'Adaïma", In: ***ARCHÉO-NIL15*** - décembre 2005, p.18.

(23) Emmitt. j, & Hellum.j, ***"A Predynastic vessel with a potmark",*** p.33.

(٢٤) اشرف زين العابدين، الأنماط الفخارية المصرية صـ٧٣

(25) Emmitt. j, & Hellum. j,***"A Predynastic vessel with a potmark",*** p.33.

(26) Bréand. G., In: ***ARCHÉO-NIL15***, p.26

(٢٧) اشرف زين العابدين، الأنماط الفخارية المصرية صـ٧٣

(28) Emmitt. j, & Hellum. j, ***"A Predynastic vessel with a potmark",*** p.33.

(29) Gallorini. G., ***"Incised marks on pottery and other objects from Kahun: systems of communication in Egypt during the late Middle Kingdom"***, PhD thesis.,University of London, 1998,p.73.

(30) Bréand. G, In: ***ARCHÉO-NIL15***, p.24.

(31) Garstang. J, ***The Burial Customs of Ancient Egypt***, London, 1907, p.15.

(٣٢) عبد الحليم نور الدين، ***مواقع الأثار المصرية***، الجزء ٢، ٢٠٠٩، صـ ٥٧.

(33)Garstang. J, ***The Burial Customs of Ancient Egypt***, London, 1907**.,** P.26-36.

(34) Castillos. J. J***," The predynastic cemeteries at Mostagedda, Gottinger Miszellen, Beitrage zur agyptologischen Diskussion",*** 175, Uruguayan institute of Egyptology, Gottingen 2000,p.23.

(35) Brunton. G., & Morant. G., M., In: ***BME,*** p.95.

(٣٦) اشرف زين العابدين السنوسي، ***" فخار الدولة القديمة دراسة تصنيف وتأريخ ومقارنه بمناظر المقابر" ، ماجستير، كلية الاثار= جامعة القاهرة ٢٠٠٨"***، صـ ٩٩.

(37) Brunton. G., & Thompson.G.C, ***The Badarian civilization and predynastic remains near Badari***, *BSAE*, 1928 : 46, 55, pl. XXXII, XL, D 74 k, University College London UC.141516, p.70.

(38) Friedman.R.F, ***Predynastic Settlement Ceramics of Upper Egypt: A Comparative Study of the Ceramics of Hemamieh, Nagada, and Hierakonpolis,*** Ph.D Thesis, university of California at Berkeley, 1994, p.300.

(39) Brunton. G., & Thompson.G.C, ***The Badarian civilization and predynastic remains*** ,p.70, 89.

(40) http://petriecat.museums.ucl.ac.uk/detail.aspx.